Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 3, 2025
Page No: 659-668
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.74

العلاقات الأمريكية الروسية والتدخل الروسي في أوكرانيا

علي أحمد شنيب[1*]، محمد عبدالله التير[2]، يوسف أحمد احمادي[3]
[1,2,3] قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

US-Russian Relations and Russian Intervention in Ukraine

Ali Ahmed Shennib[1*], Mohammed Abdullah AlTeer [2], Yousef Ahmed Ahmadi[3]
[1,2,3] Department of Political Science, Faculty of Economics and Commerce, Al-Asmarya Islamic University, Zliten, Libya

*المؤلف المراسل y.ahmadi@asmarya.edu.ly *Corresponding author

تاريخ الاستلام: 2025-07-09 تاريخ القبول: 2025-09-20 تاريخ النشر: 2025-09-27

الملخص

إن هذه الدراسة تهدف للتعرف على العلاقات الأمريكية الروسية في ظل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ومنذ الحرب العالمية الثانية، مرت هذه العلاقة بكثير من الصعوبات والتحديات وبعض الحالات من التعاون والتوافق بينهما، وتأتي الأزمة الأوكرانية لتثير العديد من التساؤلات في المجتمع الدولي ككل وعلى العلاقات الأمريكية الروسية، وتبحث الدراسة في أبعاد السياسة الأمريكية ومحدداتها وسماتها وملامحها تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتأثير ذلك على مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية. ومن هنا فقد استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أكثر ملائمة لدراسة أغلب المجالات الإنسانية ومن بينها دراسة وتحليل العلاقات الروسية الامريكية والحرب بين روسيا وأوكرانيا، فالأزمة في أوكرانيا هي أزمة داخلية إلا أنها في الأساس قد اتسعت وألقت بظلالها على العلاقات الروسية الأمريكية وأيضا دول أخرى، وقد اشتعلت بينهما حرب العقوبات والتي تثير قلقا دوليا من اتساع رقعة النزاع وأثره على العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، التدخل، الحرب، أزمة، أمريكا، روسيا.

Abstract

This study aims to explore US-Russian relations in light of the Russian military intervention in Ukraine. Since World War II, this relationship has experienced many difficulties and challenges, as well as some instances of cooperation and consensus. The Ukrainian crisis raises many questions within the international community as a whole and within US-Russian relations. The study examines the dimensions, determinants, characteristics, and features of US policy toward the Russian military intervention in Ukraine and its impact on the future of US-Russian relations. Therefore, the descriptive-analytical approach is used in this study, which is considered more appropriate for studying most humanitarian fields, including the study and analysis of Russian-American relations and the war between Russia and Ukraine. The crisis in Ukraine is an internal crisis, but it has fundamentally expanded and cast a shadow over Russian-American relations and other countries. A sanctions war has erupted between them, raising international concern about the expansion of the conflict and its impact on international relations.

Keywords: International Relations, Intervention, War, Crisis, America, Russia.

مقدمة:

تعد العلاقات الأمريكية الروسية واحدة من أكثر العلاقات الدولية تعقيدًا وتشابكاً في النظام العالمي المعاصر، إذ تمتد جذورها إلى الحرب الباردة التي شهدت صراعاً أيديولوجياً واستراتيجياً حاداً بين القوتين العظميين آنذاك، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. وبرغم تفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع تسعينيات القرن العشرين، لم تفقد هذه العلاقات طابعها التنافسي في الكثير من الملفات الدولية، بل شهدت مراحل من التوتر والتقارب بشكل متفاوت، وفقاً للمتغيرات

الجيوسياسية والمصالح الاستراتيجية. وفي هذا السياق، العلاقات الروسية الأمريكية وصلت إلى نقطة تحول محورية جديدة، وذلك منذ التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا منذ عام 2014، والذي تصاعد بشكل كبير في فبراير 2022 مع إطلاق موسكو لعملية عسكرية واسعة النطاق لاجتياح أوكرانيا. إذ أعادت هذه الأزمة إلى الأذهان أجواء الحرب الباردة، ودفعت الولايات المتحدة وحلفاءها في الغرب إلى اتخاذ مواقف صارمة، شملت فرض عقوبات اقتصادية واسعة، وتعزيز الوجود العسكري لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا الشرقية، فضلًا عن دعم أوكرانيا عسكرياً وسياسياً.

فالتدخل الروسي ليس فقط انتهاكاً صارخاً لمبادئ السيادة الوطنية ووحدة الأراضي، بل يعكس أيضاً توجهاً روسياً لإعادة رسم ملامح النظام الدولي، وتحدي الهيمنة الغربية على القواعد التي تحكم العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة. وبالنظر إلى الموقع الجيوسياسي لأوكرانيا، وأهميتها بالنسبة لكل من موسكو وواشنطن، فإن هذه الأزمة قد تحوّلت إلى ساحة صراع غير مباشر بين القوتين العظميين، تتداخل فيها الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية في ظل الأزمة الأوكرانية، واستكشاف الأبعاد المختلفة للتدخل العسكري الروسي، سواء من حيث الدوافع والأهداف أو من حيث التداعيات الإقليمية والدولية، مع التركيز على انعكاسات ذلك على العلاقات الثنائية بين واشنطن وروسيا، كما تسعى إلى تقديم فهم عميق للمسارات المستقبلية لهذه العلاقات في ضوء المستجدات الجيوسياسية، والدور الذي تلعبه الأطراف الدولية الأخرى في صياغة التوازنات في هذه الأزمة الممتدة.

تكمن مشكلة الدراسة في تصاعد التوتر في العلاقات الأمريكية الروسية عقب التدخل الروسي في أوكرانيا، والذي خلق حالة من عدم الاستقرار أوروبا، هذا الثوتر يعد تحولاً خطيراً أعاد مظاهر الصراع بين القوتين العظميين، مع محاولة موسكو تحدي الهيمنة الغربية على شرق أوروبا، ولعل أهم التساؤلات الفرعية ما يلي:

- ماهي طبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وروسيا هل هي صراع –تعاون -تنافس؟
- ما هو السياق التاريخي لأبعاد الأزمة الأوكرانية - الروسية؟ وما خلفياتها ومسبباتها؟
- ما هي تحولات السياسة الامريكية الجديدة بعد مضي ثلاثة سنوات من التدخل العسكري الروسي؟
- ما لأهمية الاستراتيجية لمنطقة النزاع في السياسة الأمريكية؟
- ما هو مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمة الحالية في أوكرانيا؟

أما فرضية البحث فجاءت على النحو التالي: إن التدخل العسكري من قبل روسيا لأوكرانيا أدى إلى صراع عميق وتنافس استراتيجي في العلاقات بين روسيا الاتحادية من جهة وأمريكا من جهة أخرى مما نتج عنه تصاعد التوترات الجيوسياسية وزيادة الاستقطاب الدولي، وانعكس سلباً على التعاون في قضايا العالم، مع تعزيز العقوبات الاقتصادية بالذات على روسيا والردع العسكري بينها.

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على واحدة من أخطر الأزمات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين.
- فهم طبيعة العلاقات الامريكية الروسية في ظل التغيرات الدولية.
- تحليل تأثير العلاقات الامريكية الروسية في ضوء التدخل الروسي لأوكرانيا.

يهدف البحث إلى:

- تحليل تأثير العلاقات الروسية الأمريكية تجاه التدخل الروسي في أوكرانيا من خلال دراسة كيفية تدهورت العلاقات بين الدولتين العظمتين نتيجةً للأزمة في أوكرانيا، والآثار التي نتج عن ذلك على المستوى الثنائي والدولي.
- رصد الموقف الأمريكي من التدخل الروسي من خلال تحليل السياسات الأمريكية الرسمية وكيف أثر التدخل على العلاقة بين البلدين.
- تقديم سيناريوهات محتملة للعلاقات بين البلدين بناء على المعطيات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

تعتمد هذه الدراسة على استخدام مزيج من المناهج لتحقيق فهم شامل لموضوع التدخل الروسي في أوكرانيا وأثره على العلاقات الروسية الاوكرانية، المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. فالجمع بين المنهجين سيساهم في تقديم رؤية تحليلية متكاملة تجمع بين التوصيف الموضوعي للأحداث والربط الزمني بين الماضي والحاضر.

المنهج الوصفي التحليلي: يستخدم هذا المنهج لتحليل العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا في ظل التدخل الروسي لأوكرانيا لما لها من تعقيد وتشابك في العلاقات الدولية وتعدد الابعاد المرتبطة بالأزمة الأوكرانية، ويهدف هذا المنهج إلى تحليل تاريخ العلاقات الامريكية الروسية، دوافع التدخل الروسي العسكري لأوكرانيا، الموقف الأمريكي من الأزمة وأيضا تحليل الانعكاسات التي أثرت على العلاقات الامريكية الروسية بسبب الأزمة الأوكرانية. بالإضافة لذلك يساعد هذا المنهج على وصف العلاقات الامريكية الروسية والاجتياح الروسي لأوكرانيا وصفاً دقيقاً، بهدف تفسير أنماط السلوك السياسي للدولتين واستجلاء أبعاد التوتر بينهما.

المنهج التاريخي: يركز على دراسة تاريخ العلاقات بين أمريكا وروسيا من الحرب الباردة حتى وصلت للتوترات الحالية، ولفهم تطور النزاعات السابقة والاتفاقيات السياسية، وكيف ساهمت تلك الخلفية في تفاقم النزاع الحالي، حيث سيساعد هذا المنهج في وضع الأزمة في سياق تاريخي يبرز تدهور العلاقات على مدار العقود بين الدولتين العظميين.

اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من مصادر ثانوية والتي تم الحصول عليها من الكتب الأكاديمية والدوريات العلمية المحكمة، ومن الوثائق الرسمية والخطابات السياسية الصادرة عن الحكومتين الأمريكية والروسية، فضلاً عن التقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية والمنظمات الإقليمية، والمقالات والتحليلات المنشورة في الصحف والمجلات الموثوقة. حيث سوف يتيح ذلك الكشف عن الاتجاهات الأساسية في الخطاب السياسي لكل من موسكو وواشنطن، واستنباط أنماط السلوك السياسي والتوجهات الاستراتيجية في ضوء الأزمة الأوكرانية.

وتقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على تحليل طبيعة العلاقات الأمريكية- الروسية، جراء التدخل الروسي في أوكرانيا وانعكاس ذلك على العلاقات الأمريكية الروسية، وخلفية النزاع الروسي الاوكراني في ذلك.

أما الحدود الزمانية فتغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام2014م وهو العام الذي شهد بداية التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم، ونقطة البداية لأنها شهدت تحولات جذرية في المنطقة والتي أثارت صراعات داخليه وإقليمية. إلى عام 2025 تم اختيار هذا العام كنهاية للدراسة لأنه يمثل فتره زمنيه كافيه لتحليل التطورات الأخيرة التي شهدتها العلاقات الامريكية الروسية والحرب الأوكرانية، ويمثّل نهاية الإطار الزمني المعتمد للتحليل. فهذه الفترة الزمنية تتضمن جميع المراحل المهمة في تطور الحرب الروسية الأوكرانية، من بدايتها إلى التدخل الروسي في عام 2022، وصولاً إلى المتغيرات الراهنة التي ما تزال تلقي بظلالها على العلاقات الروسية الأمريكية.

والحدود المكانية للدراسة تتمثل في منطقة أوروبا الشرقية بوصفها الساحة الرئيسة للصراع الروسي الأمريكي، وأوكرانيا هي محور الدراسة ومجال التنافس والصراع بين الطرفين. وتمتد الحدود المكانية أيضا بعض مناطق النفوذ التقليدي لكل من موسكو وواشنطن، وذلك لتعزيز توازن القوى والعلاقات الخارجية بين الدولتين داخل النظام الدولي.

هيكلية البحث

- المحور الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية–الروسية وأبعاد التدخل الروسي في أوكرانيا.
- المحور الثاني: السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتأثيرها على العلاقات مع روسيا.
- المحور الثالث: الرؤية المستقبلية للعلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمة الأوكرانية.

المحور الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية–الروسية وأبعاد التدخل الروسي في أوكرانيا.

أولاً: تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية قبيل الأزمة الأوكرانية

أثارت نهاية الحرب الباردة، التي أعلنها الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الأمريكي جورج بوش في قمة عام 1989، آمالًا ببداية جديدة للعلاقات بين القوتين العظميين، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ساعدت المساعدات الأمريكية روسيا في إصلاحات اقتصاد السوق، وبدعم أمريكي، انضمت روسيا إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفي عام 1997، تم قبول روسيا في مجموعة الثماني، ووقعت الدولتان سلسلة من اتفاقيات الحد من الأسلحة وعملتا معًا في محطة الفضاء الدولية. بعد تنحي أول رئيس روسي، بوريس يلتسين، عام 1999، استمر التعاون في عهد خليفته، فلاديمير بوتين، أول زعيم أجنبي يتصل بالرئيس جورج دبليو بوش بعد هجمات 11 سبتمبر. (Russell,2022:02)

ومع ذلك، فقد كانت الخلافات واضحة بالفعل في عهد يلتسين، واستاءت روسيا من الانتقادات الأمريكية لحروبها في الشيشان، واعترضت على قصف التحالف ليوغوسلافيا عام 1999، وقد دعمت موسكو العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان، وفتحت مجالها الجوي أمام الرحلات الجوية الأمريكية، وتبادلت المعلومات الاستخباراتية، ولكن بعد عامين، عارضت بشدة غزو العراق،(Russell ibid).

من هنا لم تكن هناك قضية أكثر خطورة من توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أيضا، بالإضافة إلى وجود البنية التحتية العسكرية للناتو بالقرب من حدود روسيا، يتصدران قائمة المخاطر المحددة في العقيدة العسكرية الروسية، ويزعم الكرملين أنه خلال المحادثات الأمريكية السوفيتية حول إعادة توحيد ألمانيا عام ١٩٩٠، وُعِد التحالف بعدم توسعه شرقًا، ومن جانبها، تنفي واشنطن تقديم أي ضمانات من هذا القبيل، وتؤكد على الحق السيادي للدول القومية في اختيار تحالفاتها - وهو موقف مماثل لموقف الاتحاد الأوروبي.

ومن هذا المنطلق فإن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية خرجت من الحرب الباردة التي يشوبها التوتر، فعلى الرغم من نهاية هذه الحقبة الزمنية، والتي انتهت بانهيار الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو إلا أن البيت الأبيض لايزال ينظر لروسيا على أنها وريثة الاتحاد السوفييتي، واعتبارها العدو الأول لها خصوصا في الجانب الأمني والعسكري، وذلك لأنها تتربع على ترسانة نووية تعتبر الأكبر من نوعها في العالم، والتي من خلالها تستطيع تكبيل يد الولايات المتحدة، ومنعها من البطش في شعوب العالم، وهو ما يمثل الخطر الأكبر على أمن امريكا القومي .(الحمايدة، 2015، ص30)

وعلى هذا الأساس فإن العلاقات المتبادلة بين البلدين مرت بالعديد من المراحل التي شكلت أنماط سلوكية لكلا الطرفين تجاه بعض، وتجاه النظام الدولي ككل، فقد شهدت العلاقات الأمريكية الروسية عدة تقلبات، تراوحت ما بين الصراع والتنافس والتحالف والشراكة، منذ عهد روسيا القيصرية مرورا بالاتحاد السوفييتي ومن تم تفككه. (الدماحي، 2020، ص146).

ومع وصول بوتين إلى الحكم في أواخر التسعينيات وبداية القرن الحادي والعشرين، اتجهت هذه العلاقة تأخذ منحًى مغايراً، إذ سعى فلاديمير بوتين إلى تعزيز سيادة روسيا أمام العالم، واستعادة نفوذها على الساحة الدولية، وهو ما اصطدم في كثير من الأحيان بالمصالح الأمريكية.(https://middle-east-post.com/).

ومن هذا المنطلق فإن طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية، تعتبر نموذجًا للعلاقات الثنائية يعزز المواجهة والتنافس أكثر بكثير من الانسجام والتعاون، ولتوضيح ذلك، علينا أن نعترف بأن إرث الحرب الباردة لعب دوراً حاسماً في ظهور هذا التنافر، ففي هذا الإرث، جلب ماضي الحرب الباردة صلابةً لهذه المنطقة الجغرافية، مما جعل أي مواءمة أكثر صعوبة، وسهّل ظهور المواجهة الأمريكية الروسية بشكل كبير، وبما أن انتصار الحرب الباردة قد مثّل ترسيخًا لثوابت السياسة الخارجية الأمريكية (أوروبا الغربية، وحلف الناتو، والمملكة المتحدة، واليابان، وصندوق النقد الدولي، إلخ)، فقد كان من المنطقي من جانب الولايات المتحدة أن تُرسي سياستها الخارجية على الاستمرارية بدلًا من التحول مع توسيع مناطق حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، لا يمكن لأحد أن يشك في أن انتصار الحرب الباردة بقيادة الولايات المتحدة قد خلق ضغطًا جيوسياسيًا على روسيا.(Gultekin,2016,)

وبالتالي، في سعيها وراء هوية جديدة للسياسة الخارجية في حقبة ما بعد الحرب الباردة، أدى ظهور مثل هذه الجغرافيا السياسية إلى تضييق بدائل السياسة الخارجية لروسيا وتعزيز المفهوم الجيوسياسي في سياستها الخارجية، بعبارة أخرى، لم يكن أمام السياسة الخارجية الروسية العديد من البدائل بخلاف بناء سياستها الخارجية على الجغرافيا السياسية للحرب الباردة. لذلك، أصبح من المستحيل عليها الهروب من ماضيها السوفيتي من أجل صياغة هوية سياسة خارجية تناسب حجمها الهائل في السياسة العالمية، وهوما يبرر سلوك السياسة الخارجية الروسية في أوكرانيا وسوريا بمعنى، ما ردود الفعل لبناء سياستها الخارجية على ماضيها السوفيتي، كانت النتيجة الأكثر دراماتيكية لإرث الحرب الباردة هذا هي ترقق الخط الأحمر بين الدفاع عن المصلحة الوطنية المشروعة لروسيا والدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة، ومما زاد الطين بلة، أن ديناميكيات العلاقات الثنائية قد تجاوزت بالفعل إرادة كلا الجانبين تجاه بعضهما البعض، بما أن إرث الحرب الباردة قد هيّأ الظروف لكلا الجانبين لمواصلة دورهما كقوة الوضع الراهن الأمريكية، والاتحاد السوفيتي كقوة تعديلية، فقد سهّل ذلك الدخول في مواجهة بين الطرفين، وما دامت روسيا عاجزة عن التحرر من ماضيها السوفيتي في سياستها الخارجية، فمن المؤكد أنه لن يكون من الممكن تحقيق علاقة مستقرة بين الولايات المتحدة وروسيا.

ثانياً: السياق التاريخي لأبعاد النزاع الروسي الأوكراني

إن العلاقات الأوكرانية الروسية تحمل متداخلة ومعقدة على مر التاريخ، حيث تأثرت هذه العلاقة بمراحل مختلفة من التعاون، والصراع والتبعية والاستقلال، ويمكن تحليل الخلفية التاريخية للصراع الأوكراني من خلال استعراض التطورات التاريخية الرئيسية التي شكلت طبيعة العلاقات بين البلدين.

- الفترة المبكرة: أوكرانيا تحت الهيمنة الروسية (القرن السابع عشر – القرن التاسع عشر)

بدأت العلاقة بين أوكرانيا وروسيا تأخذ طابعًا سياسيًا في القرن السابع عشر، عندما وقعت معاهدة بيرياسلاف عام 1654 بين القوقاز الأوكرانيين بقيادة بوهدان خملنيتسكي وروسيا القيصرية فمنحت هذه المعاهدة الحماية الروسية لأوكرانيا في مواجهة النفوذ البولندي، لكنها في الوقت نفسه أسست لمرحلة طويلة من السيطرة الروسية على الأراضي الأوكرانية.

في أواخر القرن الثامن عشر، عززت الإمبراطورية الروسية سيطرتها على أوكرانيا، خاصة بعد تقسيم بولندا، حيث أصبحت معظم الأراضي الأوكرانية خاضعة لحكم القياصرة الروس.

وفرضت روسيا سياسات تهدف إلى طمس الهوية الثقافية الأوكرانية، ومنع استخدام اللغة الأوكرانية في المؤسسات الرسمية والتعليم. (عصام، ملكاوي، 2023، ص32)

- القرن العشرين: الثورة البلشفية والاستقلال المؤقت

مع اندلاع الثورة البلشفية عام 1917، حاولت أوكرانيا إعلان استقلالها من خلال جمهورية أوكرانيا الشعبية، لكنها واجهت غزوًا من الجيش الأحمر السوفيتي في عام 1919. وبعد صراع دموي، أصبحت أوكرانيا جزءًا من الاتحاد السوفيتي عام 1922، مما وضعها تحت سيطرة موسكو لعقود طويلة. (أحمد، عبده، 2022، ص121).

خلال فترة حكم جوزيف ستالين، شهدت أوكرانيا واحدة من أشد الكوارث في تاريخها، وهي المجاعة الكبرى (هولودومور) 1932-1933، حيث قُدر عدد الضحايا بالملايين نتيجة السياسات الاقتصادية القسرية. ومن الملاحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية، ازدادت السيطرة السوفيتية على أوكرانيا، لكنها ظلت واحدة من الجمهوريات السوفيتية الأكثر أهمية صناعيًا وزراعيًا.

- الاستقلال بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (1991)

إن سقوط الاتحاد السوفيتي سابقاً في عام 1991 جعل من السهل إقامة حكومات مستقلة جديدة وأصبحت الآن مستقلة عن أسيادها الاستعماريين السابقين وعن الفلسفات الأمريكية (الرأسمالية) أو السوفيتية (الشيوعية)، ومع ذلك ظهرت مؤخرًا صراعات جيوسياسية "متجددة" نتيجة لإرث الحرب الباردة في العالم الحديث. وهذا واضح بشكل خاص عند دراسة الصراع الحالي بين روسيا وأوكرانيا، حيث تؤثر الروابط التاريخية والثقافية، فضلاً عن الخلافات حول الموارد الطبيعية التي يعود تاريخها إلى الحرب الباردة، على الجغرافيا السياسية للبلدين. قبل هذه المعركة الموسعة، كان هذا هو ما تسبب في النهاية في ضم شبه جزيرة القرم، وهي منطقة كانت في السابق تحت السيطرة الأوكرانية. علاوة على ذلك، منذ بدء هذه الحرب، كان الخبراء يحاولون فهم العالم، وقد أثارت نهاية الحرب الباردة في عام 1991 نقاشًا في هذا الصدد وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، حصلت أوكرانيا على استقلالها وأصبحت دولة ذات سيادة. لكن العلاقات مع روسيا لم تكن مستقرة، حيث حاولت موسكو الحفاظ على نفوذها من خلال الضغط السياسي والاقتصادي. وقعت أوكرانيا وروسيا

معاهدة الصداقة والتعاون عام 1997، والتي اعترفت فيها روسيا بسيادة أوكرانيا، بما في ذلك سيادتها على شبه جزيرة القرم.

رغم ذلك، ظلت أوكرانيا تعتمد على روسيا اقتصاديًا، خصوصًا في مجال إمدادات الطاقة، حيث كانت تعتمد على الغاز الروسي بشكل كبير.

- تصاعد التوترات: الثورة البرتقالية وأحداث 2014

شهدت أوكرانيا عدة أحداث سياسية أثرت على علاقتها بروسيا، فالثورة البرتقالية 2004: جاءت بعد انتخابات رئاسية مزورة، حيث دعم الكرملين المرشح الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش، لكن الاحتجاجات الشعبية قادت إلى فوز المرشح الموالي للغرب فيكتور يوشينكو. (عصام عبد الشافي، 2022، ص7).

أحداث 2013-2014: اندلعت احتجاجات كبيرة في كييف بعد أن رفض الرئيس يانوكوفيتش توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مفضلًا تعزيز العلاقات مع روسيا. أدت الاحتجاجات إلى الإطاحة بيانوكوفيتش وهروبه إلى روسيا، مما دفع موسكو إلى اجتياح شبه جزيرة القرم في مارس سنة 2014 م ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا، مما أدى إلى اندلاع الحرب في دونباس.

المحور الثاني

السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتأثيرها على العلاقات مع روسيا

أولا: الموقف الأمريكي من التدخل الروسي وتأثيره على العلاقات الأمريكية الروسية

في فبراير 2014، أعلن السفير الأمريكي لدى روسيا، مايكل ماكفول، انتهاء مهمته بعد عامين، وتكتسب استقالة ماكفول أهمية أكبر نظرًا لكونه المستشار الرئيسي للبيت الأبيض في السياسة الروسية، وصاحب مبادرة "إعادة ضبط" العلاقات الشهيرة بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي في بداية رئاسة أوباما يصعب إيجاد دليل أوضح على فشل سياسة إعادة ضبط العلاقات، وأن إدارة أوباما في ذلك الوقت تراجعت عنها في النهاية. فمنذ إعلان وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف عن "إعادة ضبط" العلاقات، ازداد التوتر في العلاقات بين البلدين، وبدلًا من التحسن المتوقع، لاحظنا تدهورًا مستمرًا في العلاقات الثنائية. يُعدّ لجوء إدوارد سنودن إلى روسيا، والصراع المطول في سوريا، وبناء درع دفاعي صاروخي في بولندا ورومانيا من أبرز الأمثلة على ذلك. ومع ذلك، فإن الأزمة في أوكرانيا، وخاصة ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، هي الأحداث التي أثرت بشكل لا رجعة فيه على تغيير السياسة الأمريكية تجاه روسيا. لسنوات عديدة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، عاشت أوروبا والولايات المتحدة على اعتقاد بأن كل شيء قد استقر في هذا الجزء من العالم. وكانت أول علامة على حدوث تغيير هي الحرب في جورجيا عام 2008. كانت بمثابة إشارة إلى أن روسيا لن تقبل الدور الذي أعدتها له الديمقراطيات الغربية (Woźniak 2016:87).

من جهة أخرى لم تقدم قمة الناتو في بوخارست فيي تلك الفترة من عام 2008م، خطة عمل لعضوية لجورجيا وأوكرانيا، ولكنها نبهت روسيا الاتحادية لأن الناتو أصدر إعلانًا غير مسبوق مفاده أن "هاتين الدولتين ستصبحان أعضاءً في الحلف" وفي نفس السياق فقد كتب رونالد أسموس، أحد الدبلوماسيين المشاركين في القمة آنذاك، في كتابه: "انحنى رئيس الوزراء البريطاني "غوردون براون" على الرئيس "بوش" على طاولة المجلس، وقال مازحًا: لست متأكدًا مما فعلناه هنا. أعلم أننا لم نمدد خطة عمل العضوية، لكنني لست متأكدًا من أننا لم نجعلهم أعضاءً في حلف الناتو فحسب"، و لم يمض وقت طويل على إعلان القمة حتى اندلعت الحرب في جورجيا، أظهرت روسيا الاتحادية للعالم استعدادها لاستخدام القوة والعنف لمنع الجمهوريات السوفيتية السابقة من الانضمام إلى المنظمات الغربية، قبل ست سنوات، انخرطت جورجيا في الصراع مع روسيا لأنها أرادت الانضمام إلى حلف الناتو، ومنذ عام 2014، تنخرط أوكرانيا أيضا في صراع مع روسيا لأنها تريد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وقد أجبرت الأحداث في أوكرانيا الولايات المتحدة على إلقاء نظرة فاحصة على أوروبا الشرقية والوسطى، منذ نهاية الحرب الباردة، عادت المنطقة إلى أهميتها من جديد ، وركزت اهتمام الولايات المتحدة عليها. (Woźniak, 2016:87)

قد بدأ الموقف الأمريكي حيال التدخل الروسي لأوكرانيا من الموقع الاستراتيجي التي تمثله أوراسيا في المنظور الأمريكي خاصة في حقبة ما بعد الحرب الباردة، حيث «تعد منطقة أوروبا الشرقية من المناطق المهمة في العالم بالنسبة للمصالح العليا لأمريكا ، والمتمثلة بأمن الطاقة وضمان تدفق الإمدادات النفطية بشكل دائم، كما أنها تسعى أمريكا إلى تحجيم أدوار القوى التي من الممكن أن تشكل عائقا بوجه تطلعات الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على منطقة شرق أوروبا رغم الإنفراج التي شهدته علاقات واشنطن - وموسكو في عهد الرئيس ترامب، إلا هنا إن العلاقات الأمريكية – الروسية هذه تسير على خيط مشدود، وهو ما بدا واضحا من خلال مؤشرات التدخل العسكري الروسي لأوكرانيا، و التي فجرت العديد من النقاط الخلافية بين الدولتين ، منذ بداية الأزمة ومنها على وجه الخصوص أزمة أوكرانيا، حيث كان الرد الأمريكي حيث تم طرد 10 دبلوماسيين روس كعقوبة ضد روسيا بسبب تدخلها في الشأن الداخلي لأوكرانيا. وبسبب تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وأيضا بسبب هجمات الكترونية شنتها موسكو (الحراري،115،2022).

لقد أدت الأزمة الأوكرانية إلى تأزم حاد في علاقات واشنطن - وموسكو، حيث اتسم الموقف الأمريكي بالرفض التام لكل ما أقدمت عليه موسكو من خطوات وخاصة العمليات العسكرية في أوكرانيا التي بدأت في 14 فبراير 2022، وقد تمثل رد الولايات المتحدة على ذلك من خلال التالي:

- تحشيد الحلفاء في مواجهة المطامع الروسية، وخاصة أوروبا وتوحيد المواقف السياسية من أمريكا من جهة وأوروبا من جهة أخرى، والقيام بإرسال رسائل حاسمة لموسكو فيما يخص بالتهديدات التي قد تترتب عليها، ومن ضمنها رفع التعريفات الجمركية الاقتصادية والعسكرية على روسيا، وإذا شنت روسيا الاتحادية الحرب على أوكرانيا، فمن غير السهل أن تنهي هذه الحرب.
- القيام بفرض عزلة دبلوماسية على موسكو، من خلال القيام على عزل روسيا الاتحادية عن الاتحاد الأوروبي، وإفشال أية محاولة للتكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري معها، واحتواءها عن طريق إنشاء قواعد عسكرية على حدودها، وعزل وضم الدول التي لها بعدا استراتيجيا لها في المستقبل. (الحراري، مرجع سابق)
- العمل على تقديم مساعدات عسكرية أمريكية وأوروبية للدولة الأوكرانية، وسرعة انضمام أوكرانيا لعضوية حلف (الناتو)، وهو الخيار المطروح وضوحا من خلال انعكاسات التدخل الروسي العسكري لأوكرانيا، بهدف استمرارية المواجهة بينهما واستنزاف قدرات موسكو، وكبح أطماعها في دول المنطقة.
- فرض عقوبات على موسكو وتشديد تلك العقوبات أكثر عندما فرضت في عام 2014، حيث اتجهت واشنطن إلى احتلالها شبه جزيرة القرم فقد حشدت الولايات المتحدة الأمريكية في توظيف سلاح العقوبات في سياستها تجاه التدخل الروسي لأوكرانيا، والعمل على قدرات حلفائها في أوروبا وغيرها من أجل تشديدها، حيث قامت الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن تعليق مباحثات انضمام موسكو للمنظمة، والتي كانت في سنة 2007م، كما علقت أوروبا المباحثات الحالية تلك المباحثات انطلقت لإقامة نظام جديد مع موسكو يخص منح التأشيرات بينهما، والذي كان سيسهل حصول الروسيين على تأشيرات الاتحاد الأوروبي ببساطة.

وقد لاحظ انعكاس الأزمة الأوكرانية على علاقات موسكو وواشنطن واضحا وجلياً بأن فرضت واشنطن عقوبات على أكثر من 4400 فرد وكيان، بمن فيهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونخب روسية أخرى، والهيئة التشريعية الروسية، وشركات الدفاع والتكنولوجيا، والشركات المملوكة للدولة، وميسرو التهرب من العقوبات، وتمنع العقوبات الأمريكية البنك المركزي الروسي من السحب من احتياطياته المقومة بالدولار الأمريكي، وتحظر على معظم البنوك الروسية الكبرى إجراء معاملات بالدولار الأمريكي أو مع أشخاص أمريكيين، وتمنع أي استثمارات أمريكية جديدة في روسيا، وقد سّعت الولايات المتحدة ضوابط التصدير التي تؤثر على وصول روسيا إلى السلع والتكنولوجيا الحساسة أو المرغوبة ذات المنشأ الأمريكي، فرضت قيودًا على استيراد الطاقة والذهب وبعض أنواع الماس والمعادن وبعض السلع الأخرى من روسيا، وحظرت تصدير السلع الفاخرة وبعض الخدمات إلى روسيا، ورفعت الرسوم الجمركية على العديد من الواردات من روسيا، وحظرت استخدام روسيا للمجال الجوي والموانئ الأمريكية (https://crsreports.congress.gov June 10, 2024), .

ومن هذا الأساس فإن التدخل العسكري الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 قد أثر تأثيرا مباشرا على العلاقات الأمريكية الروسية، فقد دعمت أيضا الولايات المتحدة مابعد التدخل الروسي حكومة كييف بالمعدات العسكرية والمساعدات الاقتصادية، كما بذلت إدارة بايدن في ذلك الوقت قصارى جهدها لتقييد قدرة روسيا على شن الحرب، مع حرصها على عدم إثارة مواجهة مباشرة أو تحفيز التصعيد من جانبها. ولم تشن روسيا هجومها ردًا على توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مهما كان انضمام جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق إلى الحلف استفزازيًا. نتج الغزو عن تنامي النزعة القومية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وطموحاته الإقليمية لبناء "عالم روسي"، وخوفه من اتساع نفوذ الحركات الديمقراطية على أطراف روسيا وداخل بلاده أيضًا.

وعلى الرغم من أن المقاولين العسكريين الأمريكيين وشركات الطاقة قد استفادوا استفادة كبيرة من الحرب، إلا أنهم لا يوجهون السياسة الأمنية الأمريكية، ولا تزال في تلك الفترة بان إدارة بايدن والمجمع الصناعي العسكري تركز على احتواء الصين. (Feffer,2023:03). إن فكرة انخراط الولايات المتحدة في "حرب بالوكالة"، باستخدام أوكرانيا لإضعاف روسيا، تُدحضها حقيقة أن أوكرانيا هي المسؤولة عن المجهود الحربي، وأن روسيا قد كشفت بالفعل عن ضعفها بشكل ملحوظ عما كان يُعتقد سابقًا، وأن البنتاغون، الذي يتجنب المخاطرة، يريد إنهاء الحرب عاجلًا وليس آجلًا.

ومن هذا المنطلق سارعت الولايات المتحدة إلى دعم حكومة كييف، ومع وجود الرئيس "جو بايدن" في تلك الفترة في البيت الأبيض، الذي حل محل شخص لم يبذل أي جهد لإخفاء إعجابه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم يكن هذا الدعم الأمريكي مفاجئًا، وقبل التدخل، كانت إدارة بايدن السابقة تُحذر الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" علنًا لمدة شهر، وسرًا لعدة أشهر من احتمال التدخل ، وقد ساعدت أوكرانيا على تعزيز دفاعها بمساعدات عسكرية بلغت 400 مليون دولار في سنة 2021م، بالإضافة إلى 2 مليار دولار مُقدمة بين عامي 2014 و2020 (Feffer, 2023 :5). وبعد هذا التدخل العسكري الروسي، ارتفع هذا الرقم بشكل كبير إلى أكثر من 31 مليار دولار (بالإضافة إلى أكثر من ضعف هذا المبلغ من المساعدات غير العسكرية)

وفي نفس السياق جاءت فترة إدارة "ترامب" مختلفة ومغايرة تماما للعلاقة مع روسيا والموقف من التدخل العسكري الروسي فعند تنصيبه، بدأ الرئيس ترامب يصر على أن ترد أوكرانيا للولايات المتحدة الأمريكية ثمن الدعم الذي تلقته منها، من خلال توقيع اتفاقية تضمن حقوق أمريكا في المعادن النادرة في أوكرانيا ، فقد ذهب مسؤولون من أمريكا إلى أوكرانيا للتفاوض على الاتفاقية، ولكن عندما أبدت السلطات الأوكرانية مقاومة لتوقيع مثل هذه الاتفاقية، هاجم الرئيس ترامب

أوكرانيا ورئيسها، زاعمًا أن أوكرانيا مسؤولة عن الحرب وأن زيلينسكي ديكتاتور(MESSARI, APRIL 2025) وفي غضون ذلك، كانت محادثات ترامب الهاتفية الرسمية مع بوتين أكثر ودية، وكانت تعليقاته بشأن الرئيس الروسي إيجابية في معظمها، علاوة على ذلك، ولأول مرة منذ بداية الحرب، وكما ذُكر سابقًا، صوّتت الولايات المتحدة مع روسيا وضد أوكرانيا وجميع حلفائها من أوروبا الغربية على قرار بشأن الحرب في أوكرانيا عُرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن خلال هذه الخطوات، فتح الرئيس "ترامب" خط اتصال مباشر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وعزز الرئيسان العلاقات الودية بينهما، كما كسبت الولايات المتحدة ثقة روسيا الاتحادية وفتحت صفحة جديدة في علاقتهما المتبادلة. وقد أثارت هذه الخطوات قلق حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين، وكذلك صانعي السياسات الأمريكيين المؤثرين. (MESSARI, ibid)

ثانيا: أهمية أوكرانيا من خلال السياسة الأمريكية

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال الأزمة الأوكرانية لتشويه صورة روسيا ومنع تمددها في أوراسيا، ومن أسباب الاهتمام الأمريكي لهذا النزاع: الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا والتي هي غنية بالثروات الطبيعية فضلاً عن كونها الممر للغاز الروسي إلى أوروبا ولأشرافها على منطقة البحر الأسود ويرتبط الاهتمام الأمريكي بأوكرانيا بعوامل عدة في مقدمتها الاهتمام الأمريكي بالشأن الأوروبي عموماً وبشؤون الدول المنسلخة عن الاتحاد السوفيتي ومحاولة إبعاد النفوذ الروسي عن القارة العجوز عبر استقطاب دولها الشرقية في مشاريع اقتصادية وأمنية مختلفة ، لضمان عدم تمكين روسيا من استعادة نفوذها في المنطقة أو إقامة تكتلات تضم من خلالها الدول التي كانت في السابق جزء من الاتحاد السوفييتي ومنذ إعلان استقلال أوكرانيا في عام 1991م، وقد سارعت الإدارة الأمريكية إلى اقامة علاقات دبلوماسية معها، والاعلان عن رغبتها في نجاح انتقال أوكرانيا إلى دولة ديمقراطية ذات اقتصاد وسوق مزدهر ،وحسب البيانات الأمريكية تتركز سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق وتعزيز أوكرانيا ديمقراطية ومزدهرة وآمنة أكثر تكاملا بقربها عن أوروبا والهياكل الاوروبية الأطلسية من أجل ذلك تم عقد ميثاق الشراكة الاستراتيجية بين أمريكا وأكرانيا الذي ركز على تعزيز التعاون في مجلات الدفاع والامن والاقتصاد والتجارة، وأمن الطاقة والديمقراطية، كما أكد على استمرار التزام الولايات المتحدة لدعم العلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي وأوكرانيا لتحقيق واحدة من المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة، ومنحت الولايات المتحدة اوكرانيا أفضلية تجارية وأنشأ الطرفان مجلسا للتجارة والاستثمار في إطار اتفاق البلدين على التعاون التجاري والاستثمار والعمل على زيادة الفرص التجارة والاستثمارية من خلال تحديد وازالة العوائق أمام التدفقات التجارية والاستثمارية بين الدولتين.

كذلك ترتبط الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا بمعاهدة الاستثمار الثنائية، وتشمل الصادرات الأمريكية لأوكرانيا الفحم والآلات والمركبات والمنتجات الزراعية والأسماك والمأكولات البحرية والطائرات، بينما تستورد أمريكا من أوكرانيا الحديد والصلب والكيماويات غير العضوية والنفط والطائرات، والمنتجات الزراعية، فضلا عن ذلك ساعدت أمريكا أوكرانيا على انضمامها إلى العديد من المنظمات الدولية، بما فيها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومنظمة الأمن والتعاون في الاتحاد الأوروبي، وأيضا التجارة العالمية، وأصبحت الدولة الأوكرانية عضوا غير مراقبا في منظمة الدول الأمريكية .

وينبغي هنا النظر إلى السياسات الأمريكية والتي تدخل العقوبات ضد روسيا باعتبارها وسيلة في اطار المسعى الاستراتيجي للهيمنة على أوراسيا والتي تتمثل بدورها منطقة حيوية لأمن موسكو، وجدت الادارة الأمريكية في الأزمة وفي الردود الروسية على تطوراتها فرصة لحصار موسكو بقادة فلاديمير بوتن، وسارعت للاعتراف بالحكومة المؤقتة التي شكلتها المعارضة في تصعيد واضح للأزمة، فالهدف الأمريكي أوقدت الفتنة في أوكرانيا ، والتي قد تتطور إلي ما هو أسوأ في ضوء تاريخ الأحداث في الشرق الاوكراني والتي لم يستطع اتفاق جنيف في ذلك الوقت بين روسيا وأوكرانيا بحضور أمريكا والاتحاد الاوروبي ووضع حد لها .

لقد حرصت الولايات المتحدة على التدخل في تحديد اتجاهات العلاقات الاوروبية مع روسيا، وحاولت تشجيع بعض الدول الاوروبية التي كانت محسوبة على النفوذ الروسي للانضمام إلى حلف الناتو، مما يعني تهديد الأمن القومي الروسي

المحور الثالث

الرؤية المستقبلية للعلاقات الأمريكية الروسية في ضوء الأزمة الأوكرانية.

إن مستقبل العلاقات الروسية-الأمريكية في ظل التغيرات السياسية القادمة يبدو مليئًا بالاحتمالات المتباينة حيث قد يتجه نحو تعزيز التعاون المشترك أو استمرار التوترات الجيوسياسية ، من جهة قد يحمل توجه ترامب غير التقليدي فرصة لتعزيز العلاقة التعاونية من خلال السياسات البراغماتية والصفقات التي تعكس ميله نحو إبرام الاتفاقيات بدلاً من التصادم، مثل السعي لوقف الحرب الروسية الأوكرانية والاعتراف بالمناطق التي سيطرت عليها روسيا المقدرة ب 20% ورفع العقوبات أو تخفيفها كذلك يشترك ترامب وبوتين في بعض الرؤى تجاه تقليص التدخلات الدولية وانتقاد حلف الناتو مما قد يمهد لتعاون أكبر لكن من جهة أخرى ويظل الواقع السياسي معقدًا ومتأثرًا بعوامل عدة قد تزيد من التوتر بين البلدين مثل الغموض في سياسات ترامب واستمرار الدعم الأمريكي لأوكرانيا والتنافس على النفوذ العالمي بين الأحادية القطبية الأمريكية ورغبة روسيا في نظام متعدد الأطراف كما أن قضايا مثل العقوبات المتزايدة وموقف ترامب تجاه التحالفات الإقليمية والدولية قد تعيد رسم خريطة العلاقات بين البلدين بشكل يعيق أي تقارب (محمود جويدة، 2024، https://alarab2030.com/).

تمثل الرؤية الأمريكية الجديدة والتي يمثلها الرئيس ترامب انحرافًا جذريًا عن السياسة الخارجية الأمريكية التقليدية تجاه روسيا، وهي فترة امتدت إلى فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق، بالإضافة إلى صعود بوتين، وقد اعتاد الرؤساء الأمريكيون، جمهوريون وديمقراطيون على حد سواء، على تبني نبرة أكثر عدوانية تجاه التهديد الذي تُشكله روسيا الجريئة (NBC News, 2025, https://www.nbcnews.com).

وعلى الرغم من أن الأزمة الأوكرانية هي أزمة داخلية في حد ذاتها لكنها اتسعت وألقت بتداعياتها على العلاقات الأمريكية الروسية، حيث اشتعلت بينهما حرب العقوبات والتي تثير قلقاً دولياً بسبب اشتداد الصراع وتداعياته على الساحة الدولية، والذي جففت حدة الصراع بينهما وتداعياته أن الدولتين روسيا وأمريكا أعلنتا عن قناعتهما بالحل السياسي والدبلوماسي للأزمة عبر رؤيتين لمستقبل العلاقات الأمريكية الروسية في ظل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وتتمثل في الآتي:

- **الرؤية التعاونية:** وتقوم هذه الرؤية على ما يطرحه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "دونالد ترامب" من قدرته على ايقاف الحروب المنتشرة في مختلف بقاع العالم ، أيضا يشير إلى أن لديه علاقات جيدة مع زعماء العالم ويمكنه التفاوض بطريقة فعالة، لذلك يعتقد العديد من المحللين بأن الرئيس ترامب ربما يسعى إلى عقد مفاوضات مباشرة مع بوتين وزيلينسكي، مدعومًا بتعهدات أمنية أو تنازلات معينة روسية وأوكرانية، إضافة إلى إمكانية تراجعه عن دعم أوكرانيا بما يدفعها لمرونة أكبر مع روسيا تتيح للجانبين إمكانية التفاهم على نقاط الخلاف. وتدعيمًا لذلك قد يعرض ترامب إلغاء بعض العقوبات المفروضة على روسيا أو التخفيف من حدتها أو إعادة بعض الامتيازات الاقتصادية لروسيا مقابل وقف إطلاق النار وإحياء المفاوضات بين الطرفين.
- **الرؤية الصراعية:** وتستند هذه الرؤية إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعد من المطالبين بتعددية النظام الدولي، وهو ما يعني إزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من على قمة النظام الدولي لصالح نظام دولي متعدد الأقطاب على أساس القانون الدولي والدور المركزي للأمم المتحدة، وليس على بعض القواعد التي توصل إليها طرف ما ويحاول فرضها على الآخرين دون توضيح ماهيتها، ويرفض بوتين الأحادية القطبية ويعتبرها قد اتخذت أخيرًا "شكلًا قبيحًا وغير مقبول على الإطلاق بالنسبة للغالبية العظمى من الدول على هذا الكوكب".

وفي ظل الشعار الذي يرفعه ترامب "أمريكا أولاً"، فإن ذلك التباين بين الموقفين الأمريكي والروسي، ربما يعزّز من النمط الصراعي بين واشنطن وموسكو لاسيما وأن البعض يرى أن تقديم تنازلات كبرى للروس قد يضعف موقف الولايات المتحدة وحلفائها.

مجمل القول؛ من المرجّح أن يسعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في فترة رئاسته في الوقت الحالي لوقف الحرب الروسية الأوكرانية وايقاف التدخل العسكري الروسي ، التي كان لها تداعياتها الاقتصادية على أقاليم العالم كافة، غير أن ذلك السيناريو سيتوقف على طبيعة الضغوط التي سيمارسها سواء على روسيا الاتحادية أو على أوكرانيا، وأيضا طبيعة الحوافز التي يمكن أن يطرحها ليجمع الطرفين في مفاوضات تنهي صراع دخل عامه الثالث ولا تزال تداعياته مستمرة، لذلك ربما يكون النمط أو الرؤية التعاونية للعلاقات الأمريكية الروسية هو المسار الأرجح في ظل تداخل وتعقّد التحديات العالمية (مبارك أحمد ، نوفمبر 2023)

الخاتمة

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على طبيعة العلاقات الأمريكية – الروسية من منظور تاريخي واستراتيجي، مع التركيز على نقطة التحول الحاسمة المتمثلة في التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، فمن خلال تتبع المسار التاريخي لهذه العلاقات، أمكننا الوقوف على تحولات عميقة بدأت منذ الحرب الباردة، مروراً بفترة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وصولاً إلى مرحلة المواجهة الراهنة التي عمقتها الحرب في أوكرانيا.

في الحقيقة يمثل التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا نقطة انعطاف خطيرة في العلاقات الدولية بشكل عام، والعلاقات الأمريكية – الروسية بشكل خاص، فقد فاقم هذا التدخل من حجم التوتر بين واشنطن وموسكو، وأعاد مشهد الحرب الباردة بصيغة جديدة أكثر تعقيداً، تتميز بتعدد الجبهات وتداخل الأدوات (عسكرية، اقتصادية، سيبرانية، دبلوماسية)، كما أيضا كشف هذا الحدث عن تناقض عميق بين الرؤيتين الروسية والأمريكية للنظام الدولي: حيث تسعى روسيا لإعادة تثبيت مكانتها كقوة عظمى تقاوم الهيمنة الغربية، في حين تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على النظام الليبرالي العالمي القائم على قواعد المؤسسات الدولية والتحالفات الغربية.

على الصعيد السياسي، أدّى التدخل الروسي إلى انهيار شبه كامل لقنوات الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وموسكو، وتزايد القطيعة الدبلوماسية، وتراجع التنسيق في ملفات حساسة كانت تجمع الطرفين مثل قضايا الحد من الأسلحة النووية، ومكافحة الإرهاب، والأمن الدولي، كما دفع هذا التدخل الولايات المتحدة إلى تعزيز التزاماتها تجاه حلف الناتو، وزيادة دعمها للدول الواقعة في المحيط الروسي، لا سيما أوكرانيا ودول أوروبا الشرقية..

وعليه، فإن مستقبل العلاقات الأمريكية – الروسية سيبقى مرهوناً بمدى قدرة الطرفين على تجاوز منطق العداء والمواجهة، والعودة إلى مسارات الحوار الاستراتيجي العقلاني، لأن استمرار التصعيد لن يؤدي إلا إلى مزيد من الفوضى الدولية، وتقويض فرص الاستقرار العالمي. ومن خلال ذلك استنتجت الدراسة النتائج التالية:

- أن هناك تدهور في العلاقات الأمريكية الروسية بسبب التدخل الروسي في أوكرانيا مما أنهى فعليًا أي محاولات سابقة للتقارب أو التعاون بين البلدين.

- تصعيد العقوبات الغربية بقيادة الولايات المتحدة وحلفاؤها لمجموعة من الحزم الاقتصادية والسياسية على روسيا الاتحادية، واستهدفت القطاعات الحيوية والشخصيات المقربة من القيادة الروسية.
- مجال عودة أجواء الحرب الباردة والتي مفادها إحياء حالة الاستقطاب السياسي والعسكري بين الولايات المتحدة وروسيا، وهذا عزز منطق المواجهة وسباق التسلح، وخاصة في أوروبا الشرقية.
- تأثير النزاع على الأمن الأوروبي والعالم فقد أوجدت الحرب واقعًا جديدًا أمنيا، وتمثل في تعزيز وجود حلف الناتو في أوروبا، وتحفيز دول محايدة للانضمام للحلف مثل فنلندا والسويد.
- البحث عن تحالفات دولية جديدة مما دفعت الأزمة روسيا الاتحادية للبحث عن شركاء بديلين، مما أدى إلى تقاربها بشكل كبير مع الصين ودول أخرى خارجة عن النفوذ الغربي التي تتحكم فيه أمريكا وأوروبا.

التوصيات:

- تشجيع الحوار السياسي والدبلوماسي المباشر: ينبغي على المجتمع الدولي الدفع نحو فتح قنوات حوار فعالة بين الولايات المتحدة وروسيا لتخفيف حدة التصعيد وتقليل فرص المواجهة المباشرة.
- العمل على إعطاء الأولوية لحل النزاع الأوكراني بوسائل دبلوماسية
- تعزيز دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية لإدارة النزاعات ومنع تفجر أزمات مشابهة وضمان الالتزام بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.
- إنشاء خطوط تواصل عسكرية وسياسية دائمة بين روسيا والولايات المتحدة لتجنب سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى صدام مباشر.

المراجع

أولا: العربية

1. عصام فاعور ملكاوي، الحرب الروسية الأوكرانية: السياقات والتحولات الاستراتيجية، مجلة العلاقات الدولية، عمان، 20 سبتمبر 2020 م.
2. أحمد جلال عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، 2022.
3. أحمد خضير الدماحي، العوامل المؤثرة في العلاقات الأمريكية –الروسية (نماذج مختارة)، مجلة المعهد، معهد المعلمين للدراسات العليا، 2020.
4. أحمد عاطف، الحرب الروسية الأوكرانية " عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي ،2023.
5. علي صباح صابر، الأزمة الروسية – الأوكرانية (الأسباب والتداعيات)، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 35، يوليو 2022
6. عصام عبد الشافي، الحب الروسية –الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات ،3 مايو2022.
7. محمود محمد الحراري، الأزمة الأوكرانية –الروسية وتأثيرها على العلاقات الدولية، مجلة الجامعي، العدد 36، خريف 2022
8. محمود ناصر جويده، مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل إدارة ترامب، مركز العرب للأبحاث والدراسات،2024/12/08، https://alarab2030.com/
9. وليد عبد الحي، ترامب وإشكالية التحول في العلاقات الروسية الأمريكية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ابريل 2025، بيروت، متاح على الرابط التالي: https://www.alzaytouna.net/2025/03/28/
10. ديميتري بريجع، رؤية الرئيس الأمريكي ترامب لحل النزاع الروسي الأوكراني، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 13 نوفمبر 2024
11. مبارك أحمد، التداعيات المحتملة لفوز ترامب على مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية، القاهرة الإخبارية ،12 نوفمبر 2024، https://alqaheranews.net/news/104099
12. منار حامد الحمايدة، أثر الأزمة الاوكرانية على العلاقات الامريكية الروسية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، 2015

ثانيا: الأجنبية

1. Icaro, R. (2015). West–Russia relations in light of the Ukraine crisis. Rome: Edizioni Nuova Cultura for Istituto Affari Internazionali (IAI).
2. Gultekin Sumer. (2016, September 7–10). The impact of the Cold War legacy on U.S.–Russia bilateral relations. Paper presented at the ECPR General Conference, Prague, Czech Republic.
3. Messari, N. (2025, April). Framing U.S.–Russia relations: A new international architecture.

4. Russell, M. (2022, February). U.S.–Russia relations: Geopolitical, security, economic, and human dimensions. European Parliamentary Research Service (EPRS).
5. Trump turns toward Russia, breaking with decades of U.S. policy. (2025, March 3). NBC News. https://www.nbcnews.com/news/us-news/trump-turns-russia-breaking-decades-us-policy-rcna194518
6. U.S. Congressional Research Service. (2024, June 10). Russia's war on Ukraine: U.S. policy and the role of Congress. https://crsreports.congress.gov/
7. Woźniak, M. (2016). The Ukraine crisis and the shift in U.S. foreign policy. International Studies: Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 18(2), 87–102.